وقد اعتمد هذا المعنى كثير من المصنفين في كتب المعاملة من اهل الحديث
واهل الاصول واهل الطريقة **قال في رسالة القشيري**
مثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا
ويمينا وشمالا وهنا بعا به رجلا تركيا واخر عراقيا واخر حجازيا .. وذكر
في منهاج العابدين مثل ذلك وروي عن الحسن البصري انه قيل
له ان فلان اغتابك فبعث اليه بطبق فيه رطب في رسالة القشيري
فيه حلوا ولعلها قضيتان فعل هذه مرة وتلك اخرى وقال … المنتقين
ما احسن اثارهم واخبارهم بعث بذلك الطبق وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاحببت ان اكافيك وذكر في الغيبة عبد ابن المبارك رحمه الله
فقال لو كنت مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي ويحكى انه قال بهذا
مره وهكذا اكثر وذكر انه قال حاتم الاصم ليلة القيام فعرته زوجته فقال
ان اقواما صلوا الليل البارحة فلما اصبحوا نالوا مني فيكون صلاتهم
يوم القيمة في ميزاني وروي انه قال بعضهم لبعض الصالحين اغتبت
فقال ما بلغ من قدرك عندي ان اهدي لك حسناتي وذكر نحو هذا المعنى
الامام عز الدين في كنز الرشاد وغيره من الائمة والزهاد **وعن قال
بعض زهاد اهل البيت** وما قد علمنا ما يزجر المؤمن عن
ارسال لسانه وجه كافي وهو ان هذا المتكلم منا اغتاب الناس
فقد طار له بعض اخيه في نقصه ونسي النقص الاكبر وهو ان
قد احاط جميع ثوابه هذا في شان من يحب الثواب فانظر كيف النقص

وفي رسالة القشيري اعمدوا الذي هي الحق فكتبنا من نص

ولو طلب هذا المتكلم منه من المتكلم ان يتصدق عليه بعشر ماله من الثواب
او بتسعه لسمى ما سمحت نفسه بذلك وقد سقط جميعه من يده وهو لا
يشعر انحبطا اعمالكم وانتم لا تشعرون فيحق بهذه السنين ما اخطرها
بعد الانسان مكرما بثوابه ويقوم منها ما يعاب به فاخرس لسانك بطف
نيرانه المغرقين **تنبيه قال الامامي** قدس
الله روحه ولا يبعدان يكون الغيبة فسقا عند الله لكثرة ما ورد
فيها من الوعيدات الشرعية وفي الحديث عن الرسول صلعم ما النار
في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد فهما امل العبد بما وردت
به الاخبار لم يطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك لا سيما **نعم**
وقد ادعى في شرح الارشاد انها كبيرة بلا جماع قال محمد على غيبة
العلما والصلحا لعموم البلوى بها فيلوم بعيبوا اكثر الخلق وفي كلام
علمائنا ما يدل على هذا وقد قال ابن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي
وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا واياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته
ان لحوم العلما مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة
وان من اطلق لسانه في العلما بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت
القلب فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم **قال السيد السمهودي** رضي الله عنه وما عقوبة
اعظم من موت القلب الذي هو مدرجة سلب الايمان المفضي للعذاب
السرمدي والعياذ بالله عز وجل انتهى قال بعض العلما وان

Copyright © King Saud University